

أهمية اللغة العربية وكيف يُمكن تعلّمها؟/ج3



الهدف من بيان أهمية اللغة العربية: الهدف من بيان أهمية تعلم العربية هو تشجيع المسلمين على فهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية لكونهما المصدرين الأساسيين للدين الإسلامي، وهذان المصدران كما نعلم مكتوبان باللغة العربية. فمعرفة وفهم القرآن الكريم يعني معرفة دستور وشريعة الإسلام من مصادرها الأساسية لأنه قد لايفي الكتب المترجمة والمفسرة في إعطاء المعنى الصحيح للآيات، وإنّ كتاب القرآن لا يفهم فهما أسلم وأصحّ إلا كما جاء بالعربية لا بسواها، ومعرفة معاني القرآن الكريم من طريق الترجمة تعدّ معرفة جزئية وناقصة، ولا ترقى إلى معرفة دلالات القرآن ومعانيه من لغته التي أنزل بها، ولذا فإن تدبّر آيات القرآن الكريم لا تحصل - بصورة جيّدة - إلا لمن فهمها بلغتها التي نزلت بها . إذن من الأفضل معرفة هذه المعاني من خلال تعلّم اللغة العربية. ولهذا أجمع الفقهاء على أن تعلم القرآن فرض كافي على المسلمين، وقراءة آدعيته باللغة العربية سنة وعبادة. ومعرفة العربية له أهميتها عند ظهور الاختلافات في الأمور الفقهية والعقائدية فيلزم لنا مراجعة المصادر الأساسية الإسلامية والتي كتبت باللغة العربية، وبفهمها الصحيح نستطيع نبذ الخلافات القائمة بين المسلمين، وكذلك يؤدينا إلى عدم وقوعنا في مكر الأعداء عند دسهم بذور الفتنة والإسرائيليات على ديننا الحنيف. إذّا أن سبب تشجيعنا لتعلم لغة القرآن تكمن في فهم تشريعات الله تعالى، وحصولنا على بركة

فهم وقراءة القرآن. ويجب علينا أن نتطرق هنا إلى موضوع ما وهو أن سبب بياننا لأهمية اللغة العربية، لا يعني أننا نستصغر بقية اللغات ولا توجد لها مميزاتها وأهميتها، بل جعلنا تعالى لكل لغة أهميتها. ولذلك أرسل الأنبياء والرسل إلى أقوام كثيرة ليبلغوا رسالاته بلغاتهم، والدليل على ذلك نزول الصحف والكتب السماوية على لسان الأنبياء وما يتكلمون بها من اللغات من العبرية والسريانية والآرامية. وكما نعلم أن الله أرسل الأنبياء والرسل ليبلغوا وأن يبلغوا بلاءً مبيناً رسالات ربهم وبلغه أقوامهم. كما قال الله تعالى (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) ما من أمة إلا وقد أُنذروا نذرهم). (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَّانَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِذُ الْاِسْمَاتِ كُمْ وَالْاَلْوَانِ كُمْ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ). اللغة هي أداة التفكير ونشر الثقافة والتطور والنهوض لكل قوم. وهذا ما التمسناه في لغات الحضارات التركية، والفارسية، والإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والصينية، ونحوهم، وحتى أن هذه اللغات أصبحت لغات عالمية، ولغة التكنولوجيا والاختراعات، ولغة التفاهم بين أكثر دول العالم.

الفصل الثاني

كيفية تعلّم اللغات واللغة العربية – يكون التعلّم بحفظ الكلمات واستعمالها في تراكيب جمليّة متنوعة؛ في المرحلة الأولى: يبدأ الطالب بحفظ الكلمات يوميّاً على الأقل 10 كلمات ثم يتعلّم كيفية استعمال هذه الكلمات في داخل جمل بسيطة ومتنوعة، ويفضل أن تصل حفظ الكلمات ما بين 2000 إلى 3000 كلمة على الأقل. وبعدها يبدأ الطالب بتعلّم القواعد البسيطة. وبقراءة وفهم النصوص والحكايات القصيرة والبسيطة. وفي المرحلة الثانية: عليه أن يحفظ على الأقل 5000 كلمة، وهكذا يزيدها حسب قدرة استيعابه. ثم يشتري مصدرّاً موسعاً لتعلم قواعد اللغة. وأخيراً يحاول أن يقرأ الكتب الأدبية والجرائد اليومية والمجلاّت مع ترجمتها بقدر الإمكان بعد الاستعانة بعدد من القواميس الجيدة. وهناك أيضاً وسائل أخرى في تعلم اللغة مثل استماع الرّاديو والكاسيتات والأقراص (CD) ومشاهدة التّلفزيون ومتابعة مواقع الشبكات الدّولية التي تعلّم اللغة العربيّة. بالإضافة إلى الحضور في المحاضرات والندوات والمناقشات العلمية التي تلقى باللغة العربيّة الفصحى، أو مشاهدتها في قنوات التلفاز. وموضوع المحادثة اليومية، فهي تحتاج إلى الموهبة والملّكة الخاصة، بالإضافة إلى جهد وإرادة الطالب في تعلم اللغة، ثم ممارستها اليومية مع الأصدقاء كثيراً سواء في البيت أو في الشارع أو في المدرسة، ولو توفر لديه بالذّهاب إلى أحد البلدان العربيّة يكون أفضل. وهناك رأي آخر في تعلم اللغة بشكل أفضل وهو أن يحفظ الطالب القرآن الكريم والأحاديث النبويّة والأشعار العربيّة. – ويكون تعلم اللغة بتعلّم تكوين أنواع الجُمْل فمثلاً في اللغة العربيّة: الجملة الاسمية: وتتكون من عنصرين اسم مع اسم. – اسم [مُبْتَدَأ] + اسم [خَبَر]: المبتدأ في أول الجملة: محمّدٌ طالبٌ جيّدٌ. القائلُ شُجاعٌ. هلْ أَدْعُو في السّوقِ. إنسانٌ خَيْرٌ مِنْ بَهِيمَةٍ. المبتدأ أداة استفهام: مَنْ جاء؟ مَا عِنْدَكُمْ؟ المبتدأ جملة: وأنّ تصوموا خَيْرٌ لكم. الخبر في أول

الجملة: بيننا أولادُ. في المدرسة طُلابٌ. الخبر أداة استفهام: كَيْفَ حَالُكَ؟ مَنْ هُوَ؟. الخبر جُملة: سَمِيرُ أَخُوهُ عَاقِلٌ. خالدُ أَبُوهُ قَرِيبٌ. - [أداة] + اسم (اسم لأداة) + اسم [خبرها]: كانَ الْغُفُورُ رَحِيمًا. إِنَّ الْغُفُورَ رَحِيمٌ. عسى أَن يَغْفِرَ. كَادَ النَّهْرُ يَنْقُضِي. ليس (ما) الطَّالِبُ مجتهدًا. لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. - اسم (مُضَاف) + (اسم) مُضَاف إِلَيْهِ: - وَلَدُ الرَّجُلِ جَمِيلٌ الْأَخْلَاقِ. هذا كِتَابُ الْأُسْتَاذِ. هَذَا خَاتَمٌ فِضَّةٌ. سَلَّمْتُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ. رَأَيْتُ مُكْرَمَ أَبِيكَ. سَلَّمْتُ عَلَى مُعَلِّمِ الْمَدْرَسَةِ. أو أداة (مُضَاف) + اسم (مُضَاف إِلَيْهِ): مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ. بِأَيِّ كِتَابٍ تَقْرَأُ أَقْرَأُ. - اسم (مَوْصُوف) + (اسم) صِفَةٌ: - جَاءَتِ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ. هذا تِلْمِيزٌ نَشِيطٌ. رَأَيْتُ الْمَرْأَةَ الْجَمِيلَةَ. هذا مِفْتَاحُ بَابِ الْمَدْرَسَةِ. - (اسم) الْمَعْطُوفُ + أداة عَظْفٍ + (اسم) الْعَظْفُ: جَاءَ سَلِيمٌ وَسَعِيدٌ. رَأَيْتُ الْمُعَلِّمَ وَالرَّئِيسَ. والجملة الفعلية: وتكون من عنصرين أو أكثر، من فعل وفاعل ومفعول به صريح أو غير صريح وغير ذلك. - فِعْلٌ + [فَاعِلٌ]: يمكن أن يأتي على عدة أشكال: ذهبَ الْأُسْتَاذُ إِلَى بَغْدَادَ. إِلَى بَغْدَادَ ذَهَبَ الْأُسْتَاذُ. ذَهَبَ إِلَى بَغْدَادَ الْأُسْتَاذُ. كَفَى بِالْشَهِيدِ. مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ. يَسَّرَنِي أَنْ تَنْجَحَ. نَعِمَ الْعَبْدُ أَيُوبُ. بِرِئْسِ الطَّالِبِ أَحْمَدُ. الرَّجُلُ قَالَ (فاعل قال ضمير هو). زَيْنَبُ قَامَتِ (فاعل قَامَتِ هي). زَيْدًا ضَرَبْتُ. - فِعْلٌ (مَجْهُول) + [نَائِبٌ فَاعِلٌ]: فُتِحَ الْبَابُ. كُتِبَ الْفَقِيرُ ثَوْبًا. سَلَّمَ عَلَى أَحْمَدَ. - [أداة] + فِعْلٌ + فَاعِلٌ: إِنَّ تَجْتَهِدُ تَنْجَحُ. مَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ. لَمْ يَقُمْ أَحْمَدُ. لَا تَكْذِبْ. لَنْ يُفْلِحَ الْكَاذِبُونَ. حَتَّى يَأْتِيَ أَخِي. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ + [مَفْعُولٌ بِهِ]: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ زَيْدًا. كَتَبَ الرِّسَالَةَ. أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ + مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ + [مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ]: (ظَنُّ وَأَخَوَاتُهَا): جَعَلَ الْأُسْتَاذُ الدَّرْسَ سَهْلًا. اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ (مُحْيِزٌ) + [تَمْيِيزٌ]: طَابَ أَحْمَدُ نَفْسًا. زَرَعْتُ الْوَرْدَ فِي الْحَدِيقَةِ. أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا. زَادَ الرَّجُلُ عِلْمًا. اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْدًا. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ (مُسْتَثْنَى مِنْهُ) + أداة استثناء + [مُسْتَثْنَى]: جَاءَ الطُّلَابُ إِلَّا نَفْسًا. مَا جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرُ سَعِيدٍ. مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ. ومثل ذلك. - وَيَكُونُ تَعْلَمُ اللَّغَةَ بَتَعْلَمُ شُرُوطَ النَّجَاحِ فِي التَّعْلَمِ: فضلًا عن الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالذِّكَاةِ، وَقَابِلِيَّةِ التَّعْلَمِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى فَهْمِ الْمَوَاضِعِ لِكُلِّ طَالِبٍ فَهْنًاك أُمُورٌ لَا بَدَّ مِنْ مَرَاتِعَاتِهَا، مِنْهَا: الْإِلْتِزَامُ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ. . الْإِخْلَاصُ وَالرَّغْبَةُ فِي التَّعْلَمِ. . الْعِزْمُ وَالْإِرَادَةُ عَلَى التَّعْلَمِ وَبَذْلُ الْجُهِدِ فِي سَبِيلِ التَّحْصِيلِ الْعِلْمِيِّ. . التَّدَرُّجُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ، مَعَ عَدَمِ الْيَأْسِ عِنْدَ الْفَشْلِ. مِلَازِمَةُ عَالَمِ جَلِيلٍ وَمُنَاقَشَةُ الْمَوَاضِعِ مَعَهُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرٍ. . الْعِنَايَةُ بِالْوَقْتِ وَتَنْظِيمُهُ. - وَيَكُونُ تَعْلَمُ اللَّغَةَ بَتَعْلَمُ مِثْلَ مَتَلَابَاتِ اللَّغَةِ: مِنْهَا: 1- الْقِرَاءَةُ وَفَهْمُ الْمَقْرُوءِ. 2- الْإِسْتِمَاعُ وَفَهْمُ الْمَسْمُوعِ. 3- الْمَحَادَثَةُ وَالتَّعْبِيرُ الشَّفْهِ. 4- الْكِتَابَةُ وَالتَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ كِتَابَةُ الْقَصَصِ وَالْمَقَالَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيَقُولُ الدُّكْتُورُ جُودَتُ الرِّكَابِي "لِللُّغَةِ دَوْرٌ هَامٌ فِي حَيَاةِ الْمَجْتَمَعِ فَهِيَ أَدَاةُ التَّفَاهَمِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ

والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة، وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة . 5- ويكون تعلم اللغة بتعلّم كافة علوم اللغة: فمثلاً نجد أن أنواع علوم اللغة العربية تنقسم إلى اثنتي عشرة عِلْمًا وهي كالآتي: 1- علمُ >ُسنِ الخطِّ والإملاء. 2- علمُ الصّرف. 3- علم المُترادفات والأضداد والمشتراك اللفظي. 4- علمُ الاشتقاق. 5- علمُ النّحو وعلمُ الإعراب. 6- عُلومُ الأدب: وتشتمل على: النثر، الخطابة، المقالة، القصّة، الشّعر، المسرحية، الحكم والأمثال، التاريخ الأدبي، وحياة الأدباء. 7- علم البلاغة: وتشتمل على: علم المعاني والبديع والبيان. 8- علم المعاجم. 9- علم فِقهُ اللغة. 10- علم العَروض. 11- علم القَوافي. 12- علم النّقد الأدبي. بالإضافة إلى هذه العلوم يوجد فن التأويل وفهم الجمل المعقدة وصناعةُ التّرجمة. 6- ويَكُون تعلّم اللغة بتعلّم الأسباب المُؤثّرة على زيادة نسبة نجاح الطّالب: وهي كالآتي: 1. الطّالب نَفْسُهُ: إذا كان هناك اِهْتِمَام وتقَبُّل منه، فيكون تَأْثِير ذلك في الصّفوف الإبتدائية بنسبة 30 ٪، وفي المَرّاحِل الثّانويّة والكلّيّة فيكون الاهتمام أعلى وأكثر وبنسبة 60 ٪. 2. الأسْـتَـاذ الجَيِّـد والإِدْـارَة الجَيِّـدَة: في الصّفوف الإبتدائية لَهُمّا تَأْثِير بنسبة 45 ٪، وفي المَرّاحِل الثّانويّة والكلّيّة بنسبة 25 ٪. 3. العائِـلَة والبيئَة الجَيِّـدَة: في الصّفوف الإبتدائية لَهُمّا تَأْثِير بنسبة 25 ٪، وفي المَرّاحِل الثّانويّة والكلّيّة بنسبة 15 ٪. علَـمًا أَنَّهُ عِندَ حَـصُول خلل في أيّة فِـقْـرة من الفِـقْـرات الوارِدة في أعلاه، فإنّ ذلك سَـيَـتْـمُـثِّر عَـلَـى نِـسْـبَة النّجَاح كَـامِـلَة، وَالنّـسْـب هُـنَا تَخْـمِـنُـيَّة وَتَقْدِـيرِـيَّة وَزِيَادَة نِـسْـبَـة نِـسْـبَـة تَدْخُل عَـلَـى أَهْـمِـيَّـة هـا. 7- ويكون تعلّم اللغة بتعلم أنواعها ومن مصادرها الأساسية: نستعرض أدناه بعض المصادر المهمة لبعض أقسام علوم اللغة العربية: أ- كتب قواعد اللغة العربية: النحو والصّرف معًا: 1- حاشية الصبّان على شرح الأشموني. 2- الكتاب - للسيبويه (2 جلد). 3- شرح الكافية - للرّضي، ولما جامي. 4- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك - لابن هشام. 5- المبادئ العربية - للمعلم الشرتوني (3 جلد). 6- النحو الوافي - لعباس حسن (4 جلد). 7- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - لابن هشام (3 جلد). 8- شرح قطر الندى وبل الصدى - لمحي الدين عبد الحميد "تصنيف: لابن هشام". 9- جامع الدروس العربية - للشيخ مصطفى الغلاييني (3 جلد). 10- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (2 جلد) - تحقيق محي الدين عبد الحميد. ب - كتب الأدب العربي: 1- الكامل - للمبرد. 2- أدب الكاتب - لابن قتيبة. 3- العقد الفريد - لابن عبد ربه. 4- الأمالي - لأبي علي القالي. 5- الأغاني - لأبي فرج الأصبهاني. 6- تاريخ الأدب العربي - لجرجي زيدان. 7- تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان. 8- تاريخ الأدب العربي - لأحمد حسن الزيات. 9- تاريخ الأدب المعاصر في مصر - للدكتور شوقي ضيف. 10- العقد الفريد - للأندلسي. ج - كتب علم البلاغة: 1- دلائل الإعجاز

(معاني)، أسرار البلاغة (بيان) – لعبد القهار الجُرْجاني. 2- المنهاج الواضح – لحامد عوني. 3-
مفتاح العلوم – لأبي يعقوب يوسف السكاكي. 4- جواهر البلاغة – لسيد أحمد الهاشمي. 5- البلاغة
الواضحة – مقرر للمدارس الثانوية المصرية. 6- مفتاح التلخيص – للإمام الشاطبي. د – كتب المعاجم
واللغة: 1- كتاب العَين – لخليل بن أحمد الفراهيدي. 2- البَارع – لأبي علي القالي. 3- المَحيط –
لصاحب بن عباد. 4- مَقاييس اللّغة، المجلد – لابن فارس. 5- الجَمهرة – لابن دريد. 6- أساس البلاغة
– للزمخشري. 7- مختار الصحاح – للرازي. 8- محيط المحيط، قطر المحيط – لبطرس البستاني. 9-
الرَّائد – لجبران مسعود. 10- البُستان وفاكهة البستان – لعبد الله البستاني. 11- لسان العرب – لابن
منظور. 12- القاموس المحيط – للفيروز ابادي. 13- المنجد في اللّغة – للأب لويس المعلوف اليسوعي.
14- المُعجم العربي الأساسي (لاروس) – لخليل الحر. 15- تاج العروس – للزبيدي. 16- كتاب المخصص –
لابن سيده. 17- كتاب الصحاح للجوهري. 18- كتاب المعجم الوسيط من معجم اللغة العربية بالقاهرة .
– كتب إعراب القرآن: 1- التّبيان في إعراب القرآن – للعسكري. 2- مشكل إعراب القرآن – لأبو طالب
المكي. 3 – إعراب القرآن – لأبو جعفر النحاسي. 4- إعراب القرآن الكريم – لمحي الدين درويش. و –
كتب فقه اللّغة: 1- فقه اللّغة وسرّ العربيّة – للنعالي. 2- علم اللّغة – علي عبد الواحد
وافي. 3- علم اللّغة – محمود السّعرا. 4- فصول في فقه اللّغة – دز رمضان عبد التواب. 5-
الصّاحبي في فقه اللّغة – أحمد بن فارس. 6- بغية الوعاة – جلال الدّين السيوطي. – كتب الأمثال:
1- جمهرة العسكري – جمهرة الأمثال. 2- مجمع الميداني – مجمع الأمثال. 3- مستقصى الزمخشري –
المستقصى في أمثال العرب. 4- المفضل الضّبي – أمثال العرب. وا – ولي التوفيق.